

خطبة الكسوف 1441/01/92 هـ

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على البشیر النذیر بالسراج المنیر نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد فالله جل في علاه يجري في احكام کونه وقضائه وقدره ما يكون خيرا لعباده - 00:00:00

فيكون ذلك عونا لهم على طاعته والقرب منه ومن ذلك ما يجريه الله تعالى من النذر والآيات التي ينبه الله تعالى بها الناس من الغفلة ويردهم فيها وبها الى الهدى والصراط المستقيم - 00:00:24

فان الله جل في علاه قال في محکم كتابه سنریهم ایاتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبنی لهم انه الحق ومن ذلك هذه الآيات الكونیة التي يجريها الله تعالى ويقضیها ويقدرها - 00:00:46

ليشهدها الناس فيعلم عظیم قدرة ربهم جل في علاه. وعظیم فقرهم اليه وضعفهم افتقارهم اليه سبحانه وبحمده وبالتالي كان المؤمن اذا رأى مثل هذه الآيات لا يجد ملجا ولا مفزوا الا اللجوء الى الله جل وعلا - 00:01:03

فانه اذا رأى شيئا من الآيات المذکورة اتعظ واعتبر واما الغافل فانه يرى من الآيات في السماء والارض ما يذكره لكنه معرض كما قال الله تعالى وكأین من ایة في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - 00:01:27

والشمس والقمر من الآيات العظيمة التي اجرى الله تعالى بها على الناس ذکری وعبرة وقد ذکر الله تعالى في كتابه هاتین الآیتین وذكر واقسم بالشمس والقمر في مواضع من كتابه الحکیم. وذلك لفت الانظار الى عظیم هذا الخلق - 00:01:47

وهذا الخلق جار بامر الرب جل في علاه. فالشمس والقمر ایتان من ایات الله كما قال النبي صلی الله عليه وسلم وما يجري فيهما وعليهما انما هو بامرہ فهما ملکه جاریان على تقديره - 00:02:11

قال الله جل وعلا في محکم كتابه لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا اللیل سابق النهار. فکل ذلك في جريانه بحسبان دقيق فما يجريه الله تعالى على الشمس والقمر من الكسوف من عبرة وعظة. وقد جرى ذلك في زمان النبي صلی الله عليه وسلم - 00:02:30
في السنة العاشرة من الهجرة في مثل هذا اليوم في التاسع والعشرين من شوال. مات ابنه ابراهیم صلوات الله وسلامه عليه فقال بعض الناس كما كان عليه عمل اهل الجاهلية كسفت الشمس لموت ابراهیم - 00:02:54

فقال النبي صلی الله عليه وسلم بعد كسوف الشمس وصلاته صلاة طويلة قدرت باربع ساعات. قرأ فيها في القراءة الاولى نحوا من سورة البقرة. ثم هكذا في الثانية القراءة الثانية والثالثة والرابعة - 00:03:10

ثم انه خطب الناس صلی الله عليه وسلم وقال ان الشمس والقمر ایتان من ایات الله لا ينکسفان لموت احد ولا لحياته يخوف الله بهما عباده. فاذا رأیتموهما اي رأیتم کسوف الشمس او القمر فادعوا - 00:03:28

وصلوا حتى ينکشف اي ادیموا الدعاء والتضرع الى الله بالاستغفار والتوبه والرجوع اليه اوبة والصلوة والانکسار بين يديه ومناجاته. حتى تنجلی اي حتى يزول ما بكم من کسوف او خسوف في الشمس او القمر. ولهذا كان من المشروع لاهل الایمان اذا جرى ما يجري الله على هذین - 00:03:49

القمرین من الآيات من الكسوف ان يفزعوا الى الله بالصلوة والذکر والدعاء. وان يلجأوا اليه مستغفرين فانه جل وعلا قد قال ظهر الفساد في البر والبحر بما کسبت ایدی الناس. ولا ریب ان هذا التغیر في الشمس والقمر - 00:04:19
هو مما يجريه الله تعالى وفق مقدمات طبیعیة معلومة لكن ذلك لا يخفی عند اهل الایمان ما في هذه الآیة من الحكم ولا يزيل ما فيها من العبر فقد جعل الله لكل شيء سببا ولذلك علم الناس بمواعید الكسوف ابتداء واتکمالا - 00:04:39

جناء لا يزيل عند اهل الایمان ما في هذه الاية من العبرة والعظة. فانها اية عظيمة دالة على قدرة الله عز وجل كما ان الناس لا يؤمنون
وان علموا ابتداء الكسوف وانتهاء لا يعلمون ما قد يجريه الله تعالى في اثناء - 00:05:03

الكسوف من الواقع والاحادث. فقد قال جماعات من اهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما عباده يدل على ان هذا
الزمن زمن كسوف الشمس او القمر - 00:05:23

جدير او هو محل لنزول ايات ومصائب تنزل بالناس يستدفنونها بالدعاء والصلوة والذكر والصدقة والمعطر وغير ذلك مما وجه اليه
النبي صلى الله عليه وسلم. فعلم الناس بابتداء كسوف في وانتهائه واقتماله وانجلائه لا يزيل ما في هذه الاية من عبرة وعظة. فالمؤمن
المصدق - 00:05:40

لله بقول رسوله يعتبر ويتعظ ولو لم يكن في هذه الاية الا انها نموذج لما سيشهد الناس عند قيام الساعة فان ذلك كاف في الاعتزار
والاعظام لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة. ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بل قادرین على ان نسوی بناننا بل يرید
ان - 00:06:11

الانسان ليفجر امامه يسأل ايانا يوم القيمة ثم ذكر الله تعالى حوادثه ووقائعه في ذلك اليوم فاذا برق البصر وخفق القمر وجمع
الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر ما اطعف الانسان واعجزه واطغاه عند استغناه عن ربه او ظنه بالغنى. فجدير بالمؤمن
ان - 00:06:36

ليعتبر بهذه الايات وان يتعظ وان يقبل على الله بالتوبه والاستغفار في خاصة نفسه فيما بينه وبين ربه وان يصلح وان يتفقد نفسه
واهله ومن حوله من له عليهم ولاده بالنصح والارشاد اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان - 00:07:04
عنا وعنكم كل سوء وبلاء. وان يجعلنا من عباده المتقين وحزبه المفلحين واوليائه الصالحين واقول هذا القول استغفر الله العظيم لي
ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:07:24